قراءات شعرية لأعمال البياتي في منتدى الباهيصمي بعدن

إشراف /فاطمة رشاد

عدن / سبأ:

يقدم منتدى الباهيصمي الثقافي بعدن اليوم الخميس قراءات شعرية لأعمال الشاعر الكبير عبد الوهاب البياتي ضمن برنامج أنشطته الثقافية.

وأوضح رئيس المنتدى محمد سالم باهيصمي أن القراءات ستتضمن إبداعات الشاعر عبد الوهاب البياتي (1926 - 1999) الذي يعد واحدا من بين أربعة شعراء عرب أسهموا في تأسيس مدرسة الشعر العربي الجديد في العراق (رواد الشعر الحر)، ويتسم بنزوعه نحو عالمية معاصرة متأنية.

وأشار إلى أن الفعالية التي ستقام بمشاركة عدد من الشعراء والنقاد ستبحث في الأثر الحي الذي يحدثه واقع القصيدة في أعمال البياتي، والتي استمدها الشاعر من روح الشعب في كثير من أعماله الإبداعية الشعرية.

محافظ حضرموت يفتتح محطة الإرسال الجديدة لإذاعة المكلا

المكلا / سبأ:

افتتح محافظ حضرموت خالد سعيد الديني محطة الإرسال الإذاعي الجديدة لإذاعة المكلا بقوة خمسين كيلو وات بكلفة 552 ألف يورو.

واستمع المحافظ من الفريق الفني والهندسي إلى شرح عن مكونات المحطة التي تعمل وفق تقنيات فنية عالية والتي ستعمل على إيصال بث الإرسال للإذاعة إلى مختلف مناطق المحافظة والمحافظات المجاورة لها.

وأشاد المحافظ الديني بجهود الفريق الفني والهندسي بمحطة الإرسال الإذاعي وإنجازه هذا المشروع وتشغيله للمحطة الجديدة التي تعد رافداً مهماً في توسيع مساحة إيصال بث الإرسال الإذاعي وزيادة رقعة الاستماع للإذاعة في مختلف مناطق المحافظة.

الروائي صباح عطوان يستيقظ متأخراً ليسرد الأسى

الرواية وحدها تستطيع أن ترسم خطاها في واحة الإبداع

عرف (صباح عطوان) بمنجزه الدرامي من خلال عشرات الأعمال التلفازية والإذاعية والمسرحيات ذات النكهة المتجذرة في الروح العراقية، لاسيما مدينة بغداد المعروفة بإرثها العريق، وتمسكها بالعادات والتقاليد التي باتت سمتها، تمسكاً عجيباً، فهي وأجواؤها صنوان لا يفترقان.

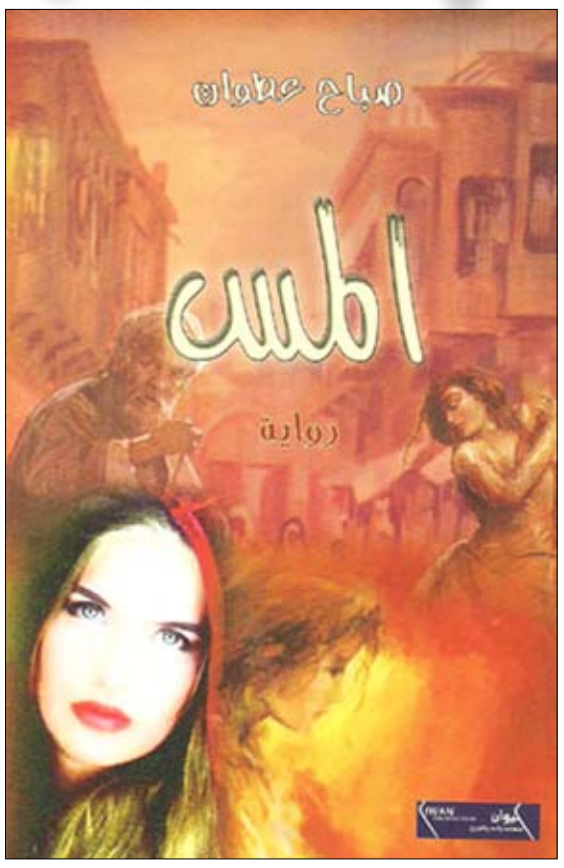

كتب: زيد الحلي

لكن غير المعروف عند مشاهدي ومتابعي الكاتب الدرامي، أن بداياته وهوايته المحببة في مقتبل عمره كانت كتابة القصة القصيرة والرواية، قبل أن يأخذه المسرح والسيناريو في سنينه اللاحقة. وقد عرفت جزءاً من حكاية بدايته خلال لقاءات عائلية فوق عشب (متنزه الزوراء) ببغداد في أوج عنفوانه، حيث كان يلمنا عند افتتاحه بداية سبعينيات القرن المنصرم في جلسات بريئة ونحن في الشوط الأول من ارتباطاتنا الزوجية، وكان ثالثنا الزميل الطيب قاسم المعمار وعائلته. وفي تلك الفترة كنا نزرع وعوداً لذواتنا ونقطف منها أحلاما. كانت فترة عمر شقي لكنها (شقاوة) ملأى بالطموح النقي لتحقيق ما نصبو إليه في قطار الحياة. أليس الزمن ساعات تمر وثواني تفلت؟

كان الصديق صباح عطوان، آنذاك، يعمل موظفاً إعلامياً في الاتحاد العام لنقابات العمال وأنا وزميلي المعمار من صحفيي جريدة (الثورة). كانت بناية الجريدة وبناية اتحاد العمال قريبة لبعضهما، جمعهما شارع (أبو نواس) بمحاذاة شارع (السعدون)، ولا زلت أتذكر حديث غازي مجدي (عضو المكتب التنفيذي للاتحاد، مسؤول الثقافة والإعلام)، معي وبحضور محمد عايش (رئيس الاتحاد في النصف الأول من عقد السبعينيات) وهو يشيد بألمعية الصديق صباح عطوان، قائلا إنه سيكون أحد أبرز الكفاءات في الكتابة المسرحية، وأظن أن هذا الرأي جاء في أعقاب نص كتبه صباح وأعطاه لمجدي لقراءته.. والله أعلم!.

وربما يسأل البعض عن معنى هذا الاستطراد وهذه الخلفية الأخوانية، وهنا أقول إن صديقي الأثير، أصدر مؤخراً رواية طويلة بـ 366 صفحة من القطع المتوسط باسم (المس) أفرحتني في تماسكها وبنائها الفني وألمتني في طريقة تسويقها، بعد أن كتب أكثر من 70 مسلسلاً للتلفزيون منذ العام 1975 من بينها (جرف الملح) و(الدواسر) و(فتاة في العشرين) و(أعماق الرغبة) و(ذئاب الليل) بجزئيه الأول والثاني، و(عالم الست وهيبة)، وهو العمل الذي حاز على الجائزة الذهبية الكبرى لمهرجان القاهرة عام 2000 وغيرها. وللإذاعة زهاء ألف نص وللمسرح ثلاثين مسرحية، منها مسرحيته الشهيرة (المحطة)، وللسينما خمسة أفلام طويلة منها (يوم آخر) الذي حاز على جائزتي النقاد السوفييت في مهرجان موسكو السينمائي الدولي عام 1979 ومجلس السلم العالمي عام 1979 أيضاً باعتباره (ذا موضوع حيوي يناقش قضية ذات بعد عالمي) كما جاء في ديباجة الجائزة.

و(المس) رواية مهمة بكل مقاييس الرواية، أبرزها تصديها لمرحلة مهمة في تاريخنا المعاصر، من وجهة نظر المؤلف، ورغم ملاحظتي على وجهة النظر تلك لكني مؤمن أن (عيناي ليست عينيه وعيناه ليست عيني)، وبهذا أسقط فرضية النقاش بهذا الموضوع رغم أهمية ذلك، لكني أريد مناقشة موضوع آخر يحمل تساؤلا كبيرا للصديق صباح عطوان، محمولاً على كم هائل من العتاب عن أسباب إصدار حكم الإعدام على الرواية، بإطلاقه رصاصة رحمة عليها دون مبرر .. كيف؟ لقد حملت الرواية على غلافها الأخير كلمات طاردة للقارئ ذيلت باسم الناشر. وأنا أقول إنها كما يبدو من بنات أفكار الكاتب نفسه فهي تتشابه في الأسلوب مع ما جاءت به مقدمة الكاتب أولا، ولإيماني ثانياً، بأن الناشر، أي ناشر، غايته الربح وتسويق كمية أكبر من المطبوع الذي نشره وليس العكس. كلمات جعلت من نفسها معلما أو مرشدا للرواية، بدلا من أن تكون مفتاحاً لجدلية القراءة، فجاءت بإطناب لا مسوغ له للرواية، رغم كونها مبهرة فعلاً وتستطيع أن تتحدث عن نفسها بثقة، والتعكز على إملاءات الناشر، يأخذ من جرف الإبداع الذي جاءت به الرواية، فالقارئ بإحساسه المرهف سيقول إنها (دعاية من الناشر للرواية بهدف الاقتناء .. الخ)، فيما أن العمل يحمل جواز مرور عالي المستوى، يجعل القارئ يدخل ويتجول في دهاليز الرواية الجميلة دون مرشد، لاسيما أن المرشد كان هو (الناشر)، ثم هل سمعتم يوماً أن أماً (تفش خلقة) ابنها؟ بالتأكيد يكون الجواب لا، حيث أن المدح يكون ديدنها .. وهكذا هي الدنيا.

تعالوا نقرأ ما جاء على الغلاف آنف الذكر، لتروا نوعية المدح الثقيل المقحم على الرواية، للحد الذي ربما يجعل القارئ ينفر من القراءة، وكدتُ أكون أنا هذا القارئ لولا معرفتي بالكاتب الصديق صباح عطوان، مدح يذكر بالإعلانات التي كانت تسبق عرض المسرحيات في ثلاثينيات القرن الماضي.

تقول السطور تحت عنوان (هذه الرواية): (في (المس) تجد نفسك أمام حدث روائي غير عادي ألبتة .. فهي محكمة الصنعة، بالغة الروعة، متينة المستوى، قوية المحتوى، قل أن تقرأ مثلها في أدب هذه الأيام.. دبجها عن حقائق معاشة .. يراع أشهر كتّاب الدراما في العراق وعرابها المميز بلا منازع .. صباح عطوان.

فمن خلال هذه الرواية تستشف أياماً، واعدة الظاهر، جامحة الباطن، مشرقة، جاهمة .. حادة التضاريس .. معبرة .. ناضجة .. فاضحة .. تجأر بما وراء الوجوه الإنسانية، في الدهاليز الخلفية للمجتمع العراقي خلال حقبة زمنية محددة من آلام وآثام .. ورؤى وتطلعات بأسلوب تحليلي متماسك علمي رصين .. بالغ الجرأة .. لا يليق إلا بكاتبه .. وبيان عربي مبين .. جزل دقيق .. يعبر عن رهافة حس ووعي عميق بالأشياء، ما يجعل من الرواية إحدى أسفار الحقيقة والتاريخ وشهادة جلية علية عن عصرها دون منازع، بما فيها وعليها .. وهي تسبر غورا، سحيقاً لتستكشف ما يجول بذات الإنسان من خفايا.. تجعلك تعيد ترتيب معايير الرؤية .. وتقيم أوزان أحكامك الأخلاقية والفكرية في إطار فهم جديد للأشياء).

وتنتهي كلمة الناشر، وهي كما ترون سطور بلهاء مدعاة لخواء لا مبرر له ومدعاة لفخر هو موجود أصلا في الكاتب، إنها بمثابة نداء مظلم يجثم على فكر القارئ يمزق الرؤى الفكرية لديه، لكن هل تنتهي أسئلتي لصديقي الكاتب عن أسباب إطلاقه رصاصة الرحمة على عمل بديع .. بديع.

هنا أدعو صديقي صباح عطوان إلى، سحب الرواية إن كان وزعها، من المكتبات وحذف كلمة الناشر النافرة، فالرواية وحدها تستطيع أن ترسم خطاها في واحة الإبداع، واسم الكاتب وحده يغني وتاريخه لا يزال يرفرف باعتداد في سماء الدراما والثقافة العراقية. أليس كذلك؟.

وشكراً لالتفاتته الإنسانية التي أهدى فيها عمله الجزل إلى الصديق المشترك الزميل الراحل وائل العاني (أبو سلافة).

إن ما أشرت إليه من ملاحظة، ينطبق على إصدارات أخرى يعتقد كتابها أن سطور المدح والمديح، هي صنو الإصدار وهذا خطأ قاتل. غير أن الأمر يكون مقبولا في الطبعات اللاحقة، حيث يمكن نشر الأصداء التي رافقت المطبوع. وعلينا أن نشابك أيادينا، كي نحضن الآتي في هدهدة الحلم وتجميع شظايا مرآة .. مكسورة .. ومعذرة صديق العمر.

سطور

فن الحذف الأدبي

سحر أبو ليل

كنت اعتقد دوما أن فن الحذف مقتصر على الأدب وحسب.. على تلك الجملة التي قد لا تضيف شيئا لجسد القصيدة، على تلك الاستعارة التي قد تضعف صدر المعنى بدل أن تقويه، لكنني اليوم وبعد أن توصلت إلى أن الأدب هو نهج حياة.. روح قتالية ودفاع شريف عن المبادئ والخطوط العريضة لحياتنا وأجسادنا وان الكاتب مهما كانت مكانته في الوسط الأدبي والحياتي والاجتماعي، صغيراً كان أم كبيراً فانه سيظل دوماً أسير كلماته وقناعاته الخاصة حتى لو حاول تغيير ذاته وضربوه بالمطرقة على رأسه كل يوم .

بت على قناعةٍ اليوم أن فن الحذف ليس ضرورياً في الأدب فقط وإنما في حياتنا اليومية أيضاً فحذف الأشخاص من قائمة أيامنا وقلوبنا ليس بالأمر السهل لكنه ضروري بل وحتمي جدا رغم كل الألم الذي قد يرافق دورتنا الشعورية والحياتية .

فلماذا يجب أن نحتوي الآخر الذي يحبطنا إن لم يكن يفهمنا أو يحترمنا لأننا مختلفون لا غير، لماذا يجب أن نكون ضحية لجلادٍ نسميه قريباً أو حبيباً أو حتى صديقاً .

الحذف حتمي من قائمة النبض والعقل والأيام أيضاً وليس غرورا إنما حاجة مهمة لا غنى عنها، فاحذف من يحتقرك لأنك لا تشبهه في الايدولوجيا أو نهج الحياة أو المبادئ.. واحذف من لا يضيف لك شيئاً على خريطتك الفكرية والثقافية وكأن وجوده مجرد ظل أو صورة أو جدار وهمي قد يحميك، واحذف من يرتل لك كل يوم أوامر عليك أن تنفذها رغما عنك.. واحذف من يؤلمك ويفرغ رصاص تعقيداته وأفكاره المسبقة على باب فؤادك.. واحذف من لا يأبه لآلامك وآمالك فأنت ببساطة قد تكون مجرد عادة روتينية مقيتة له أو منظرا يتباهى به أو رهانا قد راهن به أمام أصدقائه وفاز بطرقه الملتوية وخدعه الكثيرة أو مجرد صيد لنية مؤجلة في نفس يعقوب... واحذف من حياتك كل من لا يريد أن يسمعك.. أجل.. خاصة من لا يريد أن يسمع ما تقول أو تكتب فهذا بحد ذاته قمة الاحتقار والسخف والاستهتار بل ولا مؤشر قوي على انك لا تعني له شيئاً فكل ما تفكر به ضرب من الحماقة لديه والنتيجة انك بمحصلة حياته تساوي صفراً..

احذف كل من لا يحس بينه وبين نفسه أولاً أن علاقته بك هو مدعاة للفخر والأمل والنجاح.

احذف واحذف واحذف وابقي المشاعر سيوفا في غمدها وإلا قتلتك أو كلفتك أعصابك وأيامك وحياتك.

فن الحذف ليس مقتصراً على الأدب وعلاقتك بالآخر وإنما على كل العادات السيئة التي تجعل منك عبدا مسيرا لها .. كالسيجارة المقيتة.. كالأغنية التي تصر أن تسمعها دوما لمجرد أنها جميلة وتذكرك بذكرى ما ماضية، فالأغنية التي لم تسمعها بعد ستظل دوماً أبهى حلة من الأغنية التي سمعتها، تماما كالقبلة التي تحدث عنها نزار.. وأنتِ أيضاً احذفي من دولابك كل الفساتين التي اعتقدت يوما أنها جلبت لك الحظ فلا شيء في حياتنا اسمه حظ أو صدفة.. كل شيء لسبب وكل شيء لم يخلق عبثاً ... ولا تصري على ارتداء الأسود ظنا انه سيخفي كل الكيلوغرامات الزائدة فبهذا توهمين نفسك يا عزيزتي.. إن لم تكوني مقتنعة بشكلك وجسمك الجميل فهنا تكمن المشكلة الكبرى لا في شكل الفستان ولا في لونه ولا حتى أن كانت خطوطه عمودية أم أفقية.

احذف من قائمتك الشهرية كل الأيام المتكررة التي اجتررتها بحكم العمل والعائلة والضرورة.. احذفها فاليوم الذي تعيشه كاليوم الذي كان البارحة وسيكون غداً هو ليس داخلا في حساب عمرك وحياتك التي لا تقبل أبداً أن تكون فقيرة المشاعر عديمة التجدد.. احذف من مطبخك نوع القهوة الذي تشربه دائما وجرب كل أنواع القهوة.. العربية.. التركية.. البرازيلية فلكل منها نكهتها ولذتها، ولكل منها إضافة كافائينية، ومزاجية مختلفة، احذف من قائمة طعامك تلك الأكلة التي تأكلها دوما فقط كي توهم نفسك أنها المفضلة وأنها اللذيذة بين كل الأكلات خاصة ذاك الآكل السريع الممل المقيت، وجرب تناول نوع واحد من الخضار على الأقل كل يوم ، وهكذا ستحافظ على صحتك وستعرف عندها أن للحذف دوراً ضرورياً في حياتك حتى الصحية منها.. احذف... احذف واحذف واحذف .

احذف دموعك من مرآة عينيك وجرب أن تستبدلها بابتسامة ساخرة حفاظاً على مكانتك وإلا استغل الآخر شفافيتك ولحظة ضعفك.. وافتح دفتر مذكراتك كل ليلة واكتب كل ما يؤلمك وعند شروق شمس فجر اليوم التالي مزق تلك الصفحة وابدأ يومك الجديد كأنه الأول في حياتك.. لأنك إن لم تفعل كل ما ذكر أعلاه ستظل أسير حزنك الماضي ويأسك القادم !

احذف واحذف لكن عندما تحب فلتحب امرأة واحدة تغنيك عن كل النساء - فكل نساء الأرض لا يساوين شيئاً أمام ابتسامة واحدة من المرأة التي تحبها.

خاطرة

وترحل عني

إيمان أحمد

وترحل عني...
فأبحث عنك بين الحدائق
بين المروج.. وبين الزهور
وأمضى أفتش عن وجه عينيك
بين المرايا..
وفوق سحاب السطور
ودون تعمد أرى كلماتك
ملء عيوني.. ملء جفوني
ملء كياني
وملء كيان السطور
وترحل عني...
فأحسبُ أني سأهجر قلبك
وأحسب أنك تهجر قلبي
فلا هذا صح ولا ذاك كان
فقد صار وجهك ملء المكان
وأصبح حبك معبد روحي
ومرسى جروحي
وطهر الزمان
وترحل عني...
فألقاك كالنورِ مأوى المحبين
مأوى الحيارى
وسحر السحر
وتسطع في أفقِ روحي عيونك
كذاك القمر
فكيف سترحل وأنت بقلبي
جميع البشر وترحل عني ...
فأشتاق نفسي بين يديك
وأهفو لقلبي في جانبيك
وأعلم أنك مني
لأني إليك ...
وترحل عني ...
فتبقى معي.. لأنك مني
تداعب قمري
تعلمهُ كيف يغني
وترسم في الأفقِ فجر التمني
ومهما تسافر ستبقى وحدك
وطني الجميل وسفري الطويل
فأنت الأماني
أنت الهوى البكر
أنت الزمان الجميل...

همس حائر

فاطمة رشاد

كم أنا ناقمة عليك حين تغيبني في إهمالاتك اليومية والرحيل المبكر من أحلامي

أستشعرك كالطيف الذي يمر من أمامي دون أن يلقي تحيته التي اعتدتها لتعاود مرة أخرى في فعلك الطفولي لكي أكون ناقمة عليك .